فضاء الأطفال بمكتبات المطالعة العمومية الجزائرية ودعمها للعملية التعليمية الأساليب والمبادرات

Children's space in Algerian public reading libraries and their support for the educational process: methods and initiatives

د. بوطالب سعاد[1]
جامعة جيجل
boutaleb.souad@gmail.com

تاريخ الوصول 2024/02/21 القبول 2024/05/25 النشر على الخط 2024/06/15
Received 21/02/2024 Accepted 25/05/2024 Published online 15/06/2024

ملخص:

تعتبر مكتبات المطالعة العمومية مؤسسة اجتماعية بامتياز لما تقدمه من خدمات ونشاطات تستهدف بها شرائح المجتمع المختلفة ساعية إلى خدمة كل منها حسب الاهتمام والأهداف، ومن بين الفئات العمرية التي تستهدفها هذه المكتبات الطفل كونه مشروع استثمار علمي ناجح، ولهذا توفر له فضاءات تسعى من خلالها إلى وضع خطط لخدمته وخدمة مكتسباته العلمية والتربوية.

من خلال هذه الدراسة سوف نوضح الخطط العريضة لتسيير فضاء الأطفال بمكتبات المطالعة العمومية الجزائرية، وأهم النشاطات والأساليب المتبعة من أجل دعم العملية التعليمية لديه كونه في مرحلة بداية تكوين شخصية اجتماعية وثقافية وعلمية سليمة سواء من خلال التعليم النظامي أو من خلال اتصاله بمؤسسات أخرى تدعم العملية التعليمية مباشرة.

الكلمات المفتاحية: مكتبات المطالعة العمومية، العملية التعليمية، فضاء الطفل، تعليم الطفل، التعليم الأساسي، الجزائر.

Abstract:

Public reading libraries are considered a social institution par excellence because of the services and activities they provide targeting different segments of society, seeking to serve each of them according to interest and goals. Among the age groups targeted by these libraries is the child, as he is a successful scientific investment project, and for this reason they provide him with a space through which it seeks to develop Plan to serve him and his academic and educational achievements.

Through this study, we will clarify the broad plans for managing the children's space in Algerian public reading libraries, and the most important activities and methods used in order to support the educational process for children, as they are at the beginning of forming a sound social, cultural, and scientific personality, whether through formal education or through their contact with other institutions that directly support the educational process.

***Keywords**: Public reading libraries; Educational process; child space; formal education; Algeria.*

[1] المؤلّف المراسل: **بوطالب سعاد** البريد الإلكتروني: **boutaleb.souad@gmail.com**

1. مقدمة:

تتحقق جودة التعليم والتعلم عندما لا يقتصر أسلوب التعليم ونقل المعلومات على التلقين فقط من قِبل المعلم إلى التلاميذ، بل عندما تتوفر أساليب تهدف إلى تحقيق المشاركة والارتباط بين المعلم والتلاميذ ضمن توجيهات وإدارة التعليم، مما يؤدي إلى بيئة تعليمية جيدة يتوفر فيها تفاعل وسعي وبذل جهد من قِبل الطلاب بهدف التعلم، حيث تعد العملية التعليمية في وقتنا الراهن معقدة إلى حد ما، و بدأنا كأولياء، ومدرسين وحتى الهيئات الرسمية المسؤولة، نلاحظ بعض الثغرات والنقائص التي تهدد العملية التعليمية بصفة عامة، وخاصة مع التطور التكنولوجي، وتمازج الثقافات التي غيرت في البيئة الاجتماعية والثقافية عند النشء ولهذا توحدت الجهود في مختلف مؤسسات الدولة من أجل غلق هذا الشرخ.

من بين المؤسسات التي سطرت أهداف ووضعت خطط من أجل سير العملية التعليمية وتدعيمها لدى الطفل نجد مكتبات المطالعة العمومية والتي خصصت له فضاء وبرامج تتمشى والهدف الرئيسي لهذه الفئة العمرية، حيث تقدم نشاطات كثيرا ما يطغى عليها الطابع الاجتماعي، الثقافي، التربوي والتعليمي من أجل صقل وتنمية مواهبه ومعارفه وبذلك مساندة الأسرة التعليمية في تقديم مهامها.

- **إشكالية الدراسة:**

إن الأطفال هم عمد المستقبل وبقدر العناية بهم ورعايتهم وتوفير سبل الحياة لهم بقدر توقعنا لمستقبل زاهر لأمتنا، وعلى الرغم من أن هناك عدة وسائل وأساليب وأجهزة وجدت لتخدم الطفل، إلا أن المكتبة بالتأكيد من أهم هذه الوسائل وأبقاها أثرا، إذ أنها تساعد في تزويد الطفل بالمعلومات والخبرات والمهارات والاتجاهات اللازمة له، كما أن الاستخدام الجيد لكل الأنواع الأخرى من المكتبات إنما يتوقف على أول مكتبة يتردد ويستخدمها الفرد في حياته وهي مكتبة الطفل، ولهذا تولي كل الدول عنايتها بمكتبات الأطفال بل وتعتبر ذلك من المهام القومية الجديرة بالاهتمام.

من هذا المنطلق سعينا إلى القيام بهذه الدراسة التي جاءت للإجابة على الإشكالية المتمثلة في مدى توفر مكتبات المطالعة العمومية الجزائرية على نشاطات وأساليب بفضاء ومكتبة الأطفال من أجل دعم العملية التعليمية لديه. ومعرفة مدى توفقها في التسيير كمؤسسة مرافقة وأهم المبادرات لها.

- **التساؤلات الفرعية:**

وللإجابة على هذه الإشكالية وضعنا التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالعملية التعليمية لدى الطفل؟
- ما المقصود بفضاءات الأطفال بمكتبة المطالعة العمومية بالجزائر؟
- ما هي المبادرات التي تقدمها مكتبات المطالعة العمومية بالجزائر من أجل العملية التعليمية؟
- ما هي المجهودات التي بدلتها الدولة من أجل دعم العملية التعليمية من خلال هذه المؤسسة؟
- ما هي أهم النقائص التي تواجه مكتبات المطالعة العمومية الجزائرية في دعم العملية التعليمية؟

- **أهداف الدراسة:**

هدفت الدراسة إلى:

- وضع المفاهيم والدلالات المتعلقة بموضوع الدراسة.
- معرفة التوجه التعليمي لمكتبات المطالعة العمومية الجزائرية من خلال فضاء الطفل.
- معرفة مختلف النشاطات التي تقوم بها المكتبة لدعم العملية التعليمية.
- معرفة الأساليب والمبادرات التي تقوم بها الدولة من أجل دعم العملية التعليمية.
- الإشارة إلى أهم النقائص التي يجب تغطيتها في فضاء الأطفال بمكتبات المطالعة العمومية من أجل دعم العملية التعليمية أول وتكوين شخصية سليمة عند الطفل من جميع نواحيها.

- **منهج الدراسة:**

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي الوثائقي وذلك بمراجعة الأدبيات المنشورة في المواضيع ذات الصلة بموضوع الدراسة كما اعتمدنا على زيارة بعض مكتبات المطالعة العمومية الجزائرية، و الولوج عبر الصفحات الإلكترونية لها مستهدفين فضاء الأطفال بها كي نكون قريبين من الواقع أكثر.

لم ترتبط هذه الدراسة بمكان أو زمان معين كونها تعالج إشكالية مرتبطة بتعليم الطفل الذي كثيرا ما ترتبط به متغيرات مستمرة بتغير البيئة المحيطة به مهما كان نوعها، حيث يؤثر ويتأثر ويعطي نتائج-تعليم الطفل-كثيرا ما تعكس هذا الارتباط بالإيجاب أو السلب، خاصة أنه من الأهداف الرئيسية لتعليم الطفل هو تحقيق النمو المتكامل بطرق تضمن له تمدرس يمس النواحي النفسية، العقلية، التعليمية، الاجتماعية، السلوكية لديه.

2. المفاهيم و دلالات اللغوية

عمدنا في هذا الجزء من الدراسة إلى التعريف بالمصطلحات والمفاهيم الأساسية المرتبطة بموضوعنا مع الإلمام بأساسيات كل مفهوم على النحو التالي:

1.2 . العملية التعليمية لدى الطفل:

أ- تعريف: تعرف العملية التعليمية على أنها:

-نظاما تعليميا يمر بمجموعة من الأمور التنظيمية والتعليمية التي يكون الهدف منها أداء متطلبات مستوى تعليميي محدد، ومن خلال قوانين وزارة التربية والتعليم ستتدرج خلال حياته بالمستويات التعليمية، كالتعليم الأساسي. حيث تتشبع احتياجات المتعلم الأساسية من المعرفة لتكون إنسانا منتجا في المجتمع.[1]

-هي مجموعة منظمة من الإجراءات التي تهدف إلى إكساب المتعلم العديد من المهارات التعليمية التي تجعل من شخصيته أكثر قوة واتزان، وتساهم في إتاحة فرص العمل أمامه[1].

[1]: سامي، ملحم، سيكولوجية التعلم و التعليم، عمان، دار الميسر للنشر والطباعة،2001،ص.26

-كما تعرف على أنها إجراءات ونشاطات تمارس في الحصة الدراسية النظامية بالمدارس، حيث يسعى المعلم إلى اكتساب الطالب مجموعة مهارات لتنمية عقله وتفكيره وذهنه، الأمر الذي يساهم في تكوين شخصيته وبعض المفاهيم داخل وعيه وحواسه[2].

-تلك الإجراءات والنشطات التي تحدث داخل الفصل الدراسي والتي تهدف إلى إكساب المتعلمين معرفة نظرية أو مهارة علمية أو اتجاهات إيجابية فهي نظام معرفي يتكون من مداخلات ومعالجة فمخرجات.[3]

بناء على التعريفات السابقة يمكن القول أن العملية التعليمية لدى الطفل هي مكتسبات ومهارات يتلقاها الطفل أو التلميذ في مرحلة تعليم مبكرة من خلال تكوين قي مؤسسة نظامية يضمن له تهيئة لشخصية سليمة من عدة جوانب نفسية، إدراكية، عقلية..

ب- مكونات العملية التعليمية:[4]

أولاً: مدخلات التعليم وتشمل:

– المعلم :يعتبر المعلم ركيزة أساسية للعملية التعليمية وخاصة في المراحل الأولى من التعليم الأساسي، بحكم أنه الشخص الذي سوف يشعر معه التلميذ أو الطفل بنوع من الارتباط والالتزام في آن واحد مع وجوب وجود الأمان التربوي في التعلم معه ولابد أن يكون هذا المعلم متمكناً بالكفايات، ولدية الاستعداد والرغبة في التعليم.

إن كفاءة العملية التعليمية تتحدد بمستوى المعلم المهني والثقافي والفكري، فطبيعة عمله تتطلب إعدادا مهنيا وثقافيا خاصا كما تتطلب منه الاطلاع المستمر على كل جديد سواء في مجال تخصصه أو مجالات أخرى.[5]

–المتعلم: وهو محور العملية التعليمية حيث يجب في هذه المرحلة التعليمية التركيز على عدة نقاط تكون من شأنها إعطاء نتائج إيجابية في العملية التعليمية من بينها:

- معرفة مختلف قدرات التلاميذ.
- درجة السرعة في للاكتساب.
- الفروقات العلمية الأولى المكتسبة من الأسرة.
- المشكلات النفسية والجسدية للطفل التي تستطيع أن تكون عائق في اكتسابه المعرفي.

– المنهج :وما يتضمنه من أهداف ومحتوى وأنشطة ويمكن هنا التساؤل هل هو مناسب لهذه الفئة العمرية من حيث مستوى نموهم، ميولهم ، طبيعة وقيم و أهداف مجتمعهم .

–بيئة التعلم :توفير بيئة تتسم بالأمن والسلامة لجميع التلاميذ وخاصة ذوي الاحتياجات الخاصة.

ثانياً: العمليات الإجرائية: وتشمل كل ما يفعله المعلم للقيام بالتعليم، مثل :

---

[1] : هناء، خميس أبودية، العملية التعليمية وعناصره، 2021، متوفر على الرابط: https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details/0884e794-5fab-465e-95b6

[2] : سلفانا، نعوم، مفهوم العملية التعليمية وشروط نجاحها،2020 متوفر على الرابط: https://www.almrsal.com/post/939807

[3] : قطامي، يوسف ، تصميم التدريس، عمان، دار الفكر،2008،ص.19

[4] : المرجع السابق.

[5] :فضل الله، محمد رجب، القراءة الحرة للأطفال، عالم الكتب، القاهرة، 2000،ص.40.

-يجب صياغة الأهداف من العملية التعليمية .

- وضع طرق وأساليب تدريس مناسبة لهذه الفئة العمرية.

- الاستعانة بمهارات التدريس التفاعلية و الحديثة.

- استخدام أسلوب الأسئلة المفتوحة أحيانا .

-التحكم الجيد في الصف .

- مهارات التقويم والتحكم في استراتيجياته وأدواته

ثالثاً: مخرجات التعليم وتشمل نواتج العملية التعليمية التي يسعى المعلم إلى تحقيقها، ومن بين هذه المخرجات ضمان تحقيق:

- المعرفة المكتسبة لدى التلاميذ.

-اكسابهم مهارات سلوكية وشخصية بجانب المادة التعليمية تمكنهم من الاستمرار في التعليم.

- التشجيع على الابداع وتحفيز الذكاء وتعزيز الثقة في النفس لديهم .

-ضمان الانخراط الاجتماعي لمواجهة المواقف المختلفة.

- زيادة القدرة على مواجهة مواقف أخرى.

2.2 فضاء الطفل بمكتبات المطالعة العمومية الجزائرية

أولا: مكتبات المطالعة العمومية الجزائرية.

بحسب تعريف اليونسكو لمكتبات المطالعة العمومية الصادر في 1994 فإن المكتبة المطالعة العمومية تهدف بشكل أساسي إلى إتاحة فرصه الثقافة المستمرة لأفراد المجتمع في بيئة تتمتع بالحرية ودون مقابل. ولذلك تعتبر مكتبات المطالعة العمومية مركزا للحياة الفكرية والثقافية في المجتمع المحليّ من خلال توفير ما هو ملائم من مصادر المعلومات المختلفة من أجل التنمية الثقافية للمواطنين والمساهمة في تطويرهم العلمي والمهني.

مكتبات المطالعة العمومية هي مراكز معلومات محلية، تعمل على توفير جميع أنواع المعرفة والمعلومات وجعلها في متناول مستخدميها. كما أنها مكون أساسي لمجتمعات المعرفة، وتتكيف المكتبات على نحو دائم مع وسائل الاتصال الجديدة للاضطلاع بأولوياتها المتمثلة في إتاحة الوصول الشامل إلى المعلومات، وتمكين جميع الناس من استخدامها بصورة هادفة، وتوفر مساحة للجمهور لإنتاج المعرفة وتبادل المعلومات والثقافة، وتعزيز المشاركة المدنية[1].

والمكتبات هي صانعة المجتمعات، إذ يمكنها التواصل بصورة سباقة ومباشرة مع جماهير جديدة، واستخدام وسائل الاستماع الفعال لدعم تصميم الخدمات التي تلبي الاحتياجات المختلفة ، وتسهم في تحسين نوعية الحياة العلمية والثقافية. ويضع الجمهور ثقتهم في المكتبات، وفي المقابل، تطمح مكتبات المطالعة العمومية إلى إبقاء أفراد المجتمعات على دراية ووعي .حيث تقدم خدماتها للجميع على أساس تكافؤ الفرص بغض النظر عن العمر أو العرق أو الجنس أو الدين أو الجنسية أو اللغة أو الحالة الاجتماعية أو

[1] : اليونيسكو، بيان الايفلا واليونيسكو بشأن المكتبات العامة،2022،ص.1متوفر على الرابط:
https://repository.ifla.org/bitstream/123456789/2125/1/ifla-unesco-public-library-manifesto-2022-ar.pdf

أي سمة أخرى. ويجب عليها توفير الاستفادة من الخدمات والمواد العادية، مثل الأقليات اللغوية، أو ذوي الإعاقة، أو الذين يفتقرون إلى المهارات الرقمية أو الحاسوبية اللازمة، أو الذين لا يجيدون القراءة والكتابة، أو الأشخاص الذين في المستشفى أو السجن.

ويجب أن تجد جميع الفئات العمرية في مكتبات المطالعة العمومية المواد المناسبة التي تلبي احتياجاتها، كما يجب أن تتضمن مجموعاتها وخدماتها جميع أنواع الوسائط والتقنيات الحديثة والمواد التقليدية المناسبة. فضلا عن مراعاة الجودة العالية الملائمة للاحتياجات والظروف المحلية، التي تعكس اللغة والتنوع الثقافي للمجتمع ضرورة لا غنى عنها.[1]

واعترافاً بالدور الحيوي والتنموي الفعال لمكتبات المطالعة العمومية، كأنظمة وأدوات للإعلام والمعلومات، والتكوين، والتثقيف، من أجل تشكيل وعي علمي وثقافي ورسم أنماط السلوك الفردي للشخصية المتعلمة والمثقفة، وباعتبارها أنظمة اجتماعية مفتوحة للعامة تساهم في المساعدة على إيجاد المدربين، والممتهنين، والفنيين، والمثقفين القادرين على تحقيق التقدم وتجسيده في مجالات مختلفة تأتي فكرة إعادة إحياء مكتبات المطالعة العمومية على مستوى التراب الوطني من ضرورة إحياء دور هذه المؤسسة في المجتمع وضرورة دعم هذه المؤسسة لمثيلاتها المهتمة بالشأن التعليمي والتربوي والتثقيفي فكانت البداية:

– بإصدار المرسوم التنفيذي رقم 275 – 07 المؤرخ في 06 رمضان عام 1428 الموافق ل 18 سبتمبر2007 ، يحدد القانون الأساسي لمكتبات المطالعة العمومية بالجزائر، وهو أول مرسوم يؤسس لهذا النوع من المكتبات، وتم إصدار المرسوم التنفيذي رقم 12 234 –المؤرخ في 3 رجب عام 1433الموفق ل 24 مايو سنة 2012 ، يحدد القانون الأساسي للمكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية، والذي يعرفها في المادة رقم 03 بأنها " تلك المؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري تتمتع بالتسيير المنظم والاستقلال المالي" .

–ويضيف في المادة 04 من نفس المرسوم التنفيذي على أنه " تنشأ المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية في كل ولاية بمرسوم تنفيذي بناء على اقتراح من الوزير المكلف بالثقافة، ويحدد مقر كل مكتبة رئيسية للمطالعة العمومية في مرسوم الإنشاء " – مع وجود مكتبات فرعية في الولاية ذاتها حسب المناطق وتتمثل المهمة الأساسية لهذه المكتبات العمومية حسب المادة 06 على أنه "تتولى المكتبات الرئيسية للمطالعة العمومية مهام توفير الكتاب على مختلف أنواع المعرفة لترقية المطالعة العمومية وتشجيعها ورفع من مستوى المقروئية في المجتمع[2]"

ثانيا: مهام مكتبات المطالعة العمومية: حسب نفس التقرير لمنظمة اليونيسكو فإن مهام مكتبات المطالعة العمومية يجب أن:

– توفير فرص الوصول إلى طائفة واسعة من المعلومات والأفكار دون رقابة، ودعم التعليم النظامي وغير النظامي على جميع المستويات، فضلا عن التعلم مدى الحياة، مما يتيح للناس التماس المعرفة بصورة مستمرة وطوعية وذاتية في جميع مراحل الحياة.

---

[1] : المرجع نفسه، ص.2

[2] : وزارة الثقافة، مكتبات المطالعة العمومية ،2023، متوفر على الرابط https://www.m-culture.gov.dz/index.php/ar

- تشجيع الإبداع الشخصي والجماعي للفئات العمرية المختلفة في مجالات علمية وثقافية.....
- تنمية عادات القراءة لدى الأطفال منذ عمر مبكر وحتى سن الرشد.
- نشاطات محو الأمية وبناء مهارات القراءة والكتابة لفئات عمرية مختلفة، وتسهيل تنمية المعرفة الإعلامية والمعلوماتية.
- مهارات محو الأمية الرقمية لجميع الناس في جميع الأعمار.
- المبادرة لتقديم خدمات للمجتمعات سواء مباشرة أم عن بعد من خلال التقنيات الرقمية التي تتيح الوصول إلى المعلومات والمجموعات والبرامج كلما أمكن ذلك.
- ضمان وصول جميع الناس إلى جميع أنواع المعلومات المجتمعية. وإلى فرص تنظيم المجتمع علمياً تقديراً لدور المكتبات بوصفها جزءا أصيلا من التركيب الاجتماعي.
- ضمان وصول المجتمعات للتزود بالمعرفة العلمية، مثل نتائج البحث والمعلومات الصحية التي يمكن أن تؤثر على حياة رواد .
- توفير خدمات وافية في مجال المعلومات لمختلف المؤسسات والجمعيات المحلية وجماعات المصالح.
- صون البيانات والمعارف والتراث المحلي، ومعارف السكان الأصليين وتيسير الوصول إليها والترويج لها.
- تعزيز الحوار بين الثقافات، ومراعاة التنوع الثقافي في المجتمع الواحد.

ثالثا: فضاء الطفل بمكتبات المطالعة العمومية

يعتبر فضاء الطفل جزء من مكتبات المطالعة العمومية، مخصص لشريحة الأطفال له معاييره وتختلف التسمية في مكتباتنا الجزائرية حيث نجدها قاعة الأطفال، مكتبة الأطفال، فضاء الأطفال، إلا أن الوظيفة والمهام نفسها وعموما يمكن تعريفه على النحو التالي:

- واحدة من المؤسسات ذات الطابع التعليمي والتثقيفي والترفيهي وتعمل أساسا على الإسهام في تنشئة الأطفال تنشئة سليمة، وتطوير اهتماماتهم وقدراتهم العلمية، وإكسابهم مهارات التعلم الذاتي، بما يتضمنه ذلك من تنمية مهاراتهم وقدراتهم القرائية في مختلف مراحل العمر، باستخدام شتى الوسائل.[1]

تختلف فضاءات الطفل بالمكتبات العمومية حسب أوضاع كل مكتبة وكل دولة، وعموما تضم:

- فضاء معرض الكتاب الخاص بالطفل
- فضاء المطالعة
- فضاء البحوث والمسابقات الفكرية والندوات
- فضاء أدب الطفل

[1] : سعاد، بوعناقة، فضاءات القراءة المتاحة للطفل الجزائري،2015، Cybrarians Journal، العدد 38، متاح على الرابط: http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content

إن مساعي الجهات الوصية الجزائرية في تفعيل وإحياء نشاط مكتبات وفضاء الأطفال بمكتبات المطالعة العمومية الجزائرية كبير جدا حيث نجد نشاط هذه المكتبات له أهداف مشتركة رغم اختلاف مكانها عبر التراب الوطني وتكرس جهودها من أجل تحقيق أهداف عدة نذكر منها: [1]

- الكتاب والقراءة للجميع، بدون مراعاة الفروق الاجتماعية، وتهدف المكتبة العامة للأطفال إلى تحقيق جملة من الأهداف تخص المجالات التربوية والتثقيفية والتعليمية.
- مراعاة المستويات العمرية في اختيار واقتناء المكتبة لموادها ومجموعاتها العلمية وتجهيزاتها.
- السعي لتنمية الطفل اجتماعيا ثقافيا وفكريا، وتنمية ميولاته للقراءة .
- الاهتمام بالميول والقدرات الإبداعية لدى الطفل.
- زرع روح التعاون الجماعي والاحترام المتبادل بين الطفل وأصدقائه في المكتبة والمجتمع الخارجي.
- تهيئة الجو المناسب في المكتبة لتقديم نشاطات مختلفة.
- الاستثمار الأمثل لأوقات الفراغ عند الأطفال بما يفيدهم وينمي مكتسباتهم العلمية والتربوية.
- الحث على التعليم الذاتي والتكوين المستمر والتشجيع للاعتماد على النفس في الوصول إلى المعلومات المطلوبة .

3. استراتيجيات فضاء الطفل بمكتبات المطالعة العمومية الجزائرية لدعم العملية التعليمية

إن العملية التعليمية عملية مستمرة وتفاعلية بين عناصر مختلفة وذلك بهدف إكساب الطالب مهارات وقدرات علمية يستطيع مواجهة العالم الخارجي بها مستقبلا، هنا يبرز دور المكتبة وأنشطتها، في هذا العنصر سوف نتطرق إلى أهم الأبعاد والاستراتيجيات المتبعة من طرف فضاء الأطفال بمكتبات المطالعة العمومية من أجل إعطاء نتائج إيجابية للعملية التعليمية كما يلي:

1.3 الأبعاد الأساسية لمكتبة الأطفال في العملية التعليمية

في الكثير من دول العالم، مكتبات المطالعة العمومية تقوم بمساندة المدارس النظامية في تقديم وظائفها ومهامها التعليمية والتربوية، كما هو الشأن مثلا في أستراليا، حيث تساعد التلاميذ في الأطوار الأساسية الابتدائية والثانوية على تحضير الدروس ودعمها عن طريق تنظيم نوادي علمية. فغرس حب القراءة لدى الإنسان تبدأ مند صغره، وهذا من أهم أهداف هذه المكتبات .أما في دولة هولندا فتقوم المكتبات العامة بوضع خطط لتدريب وتكوين أشخاص متقاعدين عن العمل والتي تزيد أعمارهم عن سن الخمسين، حيث يتم قراءة قصص للأطفال بشكل تطوعي وفي حلقات جماعية في أماكن عدة منها المدارس، الحدائق العمومية ومراكز.

وجاء في تقرير لوزارة الثقافة والاتصال لمقاطعة كبك بكندا سنة " 1998 إن خلق عادة القراءة، لا يجب أن تنتظر حتى يتعلم الأطفال القراءة ولكن يجب تنمية عادة ومتعة السماع إلى القصص في سنواتهم الأولى، بحيث تطور من قدراتهم الأساسية في تعلم القراءة. وهنا نتحدث بصفة خاصة على دور الأسرة ومدى ثقافتها في التعامل مع الكتاب والمكتبة والحث على ممارسة المطالعة

[1] : المرجع نفسه

الحرة، فالبحوث والدراسات تأكد أن الأطفال في اتصال مستمر مع الكتاب في سنواتهم العمرية الأولى هم عادةً المتميزين والناجحين دراسيا.[1] ، حيث ممارسة القراءة تجعل من كون الذاكرة في نشاط مستمر ومتنامي.

أما في الجزائر فقد اهتمت مكتبات المطالعة العمومية بالطفل وإعطائه نصيب كبير من نشاطها وخلقت له فضاء كلل بعدة خطط على الصعيد الوطني من خلال شبكة المكتبات العمومية من أجل مرافقته في تحصيله العلمي وخاصة أن المكتبة تعتبر دعامة لا غنى عنها في العملية التعليمية للطفل بمستوياته العمرية الأولى سواء في المؤسسات التعليمية أو المؤسسات المرافقة والمهتمة بشؤون الطفل، وفيما يلي سوف نذكر أهم الأبعاد التي يمكن للمكتبة أن تمسها من خلال العملية التعليمية.

أولا: المكتبة والنظام التعليمي:

منظومة التعليم نظام متكامل له مقوماته الخاصة، كما أن له أنظمته الفرعية يتفاعل معها، ويفرز نتائج كثيرا ما تظهر لنا على المدى البعيد ويمكن أن تكون هذه النتائج إيجابية أو سلبية بالنسبة للنظام التعليمي ككل، فهو نظام مفتوح يؤثر ويتأثر بالنظام الاجتماعي كله بما فيه من أنشطة اجتماعية وثقافية وتعليمية.....، وطبقا لأسلوب تحليل النظم يمكن النظر إلى المكتبة على أنها نظام فرعي للتعليم قائم بذاته من خلال العمليات والأنشطة والخدمات المقدمة للمجتمع المستفيد، يتفاعل مع النظم الفرعية الأخرى للمدرسة كلها. وكما أن للتعليم مدخلاته ومخرجاته، فللمكتبة ذلك أيضا حيث تكون مكتبة الطفل بالنسبة للنظام التعليمي:

- هي جزء أساسي من أجزاء النظام التعليمي ككل.
- تدعم النظام التعليمي من خلال ما تتوفره من مواد وتجهيزات وقوى بشرية مساندة.
- كون المكتبة نظام مفتوح يجد فيه التلميذ حرية للتعلم. حيث لا يقيد بالمكان والزمان النظاميين.
- المكتبة تعتبر مركز تعلم تفاعلي أيضا لما تحتويه من أوعية متعددة، مصادر سمعية بصرية....
- على مكتبات الأطفال الحرص لتوفير الديناميكية والحركية في نظامها من أجل جذب انتباه الطفل واستقطابه.
- المكتبة مركز إشعاع ثقافي تساند كنظام مفتوح جميع النشاطات والأعمال التربوية.

ثانيا: المكتبة والمنهاج الدراسي:

مكتبة الأطفال مرفق من أهم مرافق المدرسة النموذجية التي تتبع الأساليب والطرائق التربوية الحديثة، ومن العوامل التي أدت إلى الاهتمام المتزايد بهذه المكتبات الأخذ بالنظريات التربوية الحديثة التي تقرر توفر الرغبة في الاستطلاع لدى كل تلميذ ورغبته في اكتساب المعلومات واندفاعه نحو تقليد زملائه [2]، لذلك نرى أن للمكتبة أهمية كبرى في مساندة المنهج الدراسي، إذ أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بنشاط الطلاب التي تهدف إلى إتاحة الفرص الكافية لتعليمهم وفق أسس تربوية سليمة، حيث تنتقل العملية التربوية التعليمية من تعليم إلى تعلم و من تلقي إلى حث وتنقيب وتحصيل ذاتي.

---

[1] : يمينة، بن حاوية، المكتبة العامة وعلاقتها بالتنمية المستدامة، مجلة الحوار الفكري، 2016، المجلد11 ، العدد12، متوفر على الرابط:
https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/179/11/12/40135

[2] : عبد الحميد، هبة محمد، أنشطة ومهارات القراءة والاستذكار في المدرستين الابتدائية والإعدادية، دار صفاء، عمان، 2006، ص.259.

وتركز التربية الحديثة في هذا الإطار على توثيق الصلة بين المنهج الدراسي والمكتبة ففي هذه المسألة يجب الإشارة إلى نقطة مهمة وهي تزاوج مجهودات كل من المدرس أو المعلم وأمناء مكتبات الأطفال لرسم الخطوط العريضة من أجل دعم المنهاج الدراسي من خلال ما يلي:

- يقتضي تسهيل الخدمات المكتبية لفئة الأطفال تخطيطا تعاونيا من جانب كل من المعلمين وأمناء مكتبة الأطفال فيما يتصل باختيار مجموعات المواد التي تزود بها المكتبة.
- مشاركة المعلم في المكتبة الخاصة بالطفل مهم جدا للتأكد من وجود مصادر تدعم المنهاج الدراسي وإسهامه في عمليات الاختيار والتزويد بما يخدم المنهاج.
- من جهة أخرى عقد دورات لأمناء مكتبات الأطفال من أجل الاطلاع على التحيين الموجود في المناهج الدراسية بالمؤسسات التعليمية النظامية.
- الحث على جعل زيارة المكتبة من بين الأوقات الرسمية ووضع قنوات رسمية بين مكتبة الطفل والمدرسة من طرف الجهات المسؤولة.
- الاختيار بعناية الأنشطة بالمكتبة حيث تخدم المنهاج الدراسي في الأطوار التعليمية المختلفة حسب الفئة العمرية، كالأنشطة الخاصة بالمسابقات الفكرية، الورشات الخاصة بالرسم والشعر، القصص بأنواعها، الفقرات الخاصة بالقراءة والمطالعة.
- إرشاد التلاميذ في المكتبة ودراسة ميولهم وقدراتهم القرائية ومستواهم التحصيلي والأخذ بأيديهم تدريجيا للقراءة الواعية.

ثالثا: المكتبة وطرائق التدريس

إن مقررات البرنامج التعليمي، وطرائق التدريس المتبعة له يؤثر تأثيرا كبيرا في نوعية وطبيعة الأنشطة المكتبية الخاصة بالطفل التي ترتبط ارتباط مباشر بهذا البرنامج وما يمكن تقديمه له من طرف هذه المؤسسة لدعمه، من هنا يمكن القول أن فرص استخدام مصادر المكتبة استخداما وظيفيا تكاد تكون معدومة في المدارس التي تعتمد على استخدم الأساليب والطرائق التقليدية في العملية التعليمية حيث يعتمد المعلمون على الطرق الكلاسيكية للتلقين والحفظ في تدريسهم، مما يجعل المتعلم يقف موقف سلبي وغير واضح من المكتبة أي لا يعرف دور هذه المؤسسة بالضبط وما الأهمية التي يمكن أن تقدمها.

من طرف آخر نجد المدارس التي تتبع الاتجاهات الحديثة في طرق وأدوات التدريس، يكون المتعلم هو العنصر المتفاعل مع المادة العلمية والمعلم إلا موجها ومرشد، نقول هنا أنه قد أوجد قناة اتصال وثيقة بين المكتبة والمنهج الدراسي والطريقة التي يعتمد عليها في أخذ مكتسباته العلمية والمعرفية وحتى الشخصية. والحقيقة التي لا جدال فيها أن المكتبة تستطيع أن تسهم إسهاما جديا ومثمرا في إكساب الطلاب خبرات متعددة تتصل بالاستخدام الأمثل لجميع أوعية المعلومات المتوفرة والتي يمكن الوصول إليها بالطرق الحديثة والتفاعلية.[1]

كما يؤكد الخبراء، فإن أسلوب التعليم التفاعلي يعد واحدا من أهم الأساليب فعالية في المنظومة التعليمية، وتتعدد فوائده في تنمية المهارات الحياتية اليومية، وتنمية المهارات المعرفية واللغوية، وأيضا تنمية المهارات الحسية والجسدية، إلى جانب تعليم

[1] : مسعد، محمد زياد، المكتبة المدرسية أهميتها أهدافها استثماراتها،2018، متوفر على الرابط: https://www.edutrapedia.com

الأطفال بشكل أسرع مع ثبات المعلومة لدى الطفل. وتتبنى مكتبات المطالعة العمومية الجزائرية من خلال فضاء الأطفال لديها أساليب وطرائق عدة لدعم العملية التعليمية لدى الطفل من خلال:

- دعم فضاء الطفل بالأدوات التعليمية المختلفة حسب الفئة العمرية من أدوات تركيب للكلمات، وحساب، وتلوين...
- استخدام المسرح كوسيلة من أجل إيصال أفكار ترسخ بطريقة تمثيلية، مع إشراك الطفل في أدوار تختار له بعناية من أجل تمكينه من الحفظ والتفكير البناء.
- استخدام الأجهزة مثل شاشات العرض في تقديم النشاطات وذلك للاستفادة وإضفاء جو التعلم الجماعي والديناميكي. بعيدا عن قيد القسم النظامي.

رابعا: المكتبة والتعلم المستمر إن مكتبات المطالعة العمومية تركز على مبدأ التعليم المستمر الذي لا ينتهي بانتهاء الدراسة والذهاب إلى المؤسسات التعليمية، وفي هذا الشأن أكد Paul Poindron محافظ المكتبة الوطنية بباريس 1957 في يوم دراسي حول المكتبات العمومية قائلا " نحن نؤكد أنه ما من تعليم مستمر ناجح يمكن تأمينه دون المكتبات ."كما أن مكتبات المطالعة العمومية هي أمام تحدي كبير يتمثل في محاربة ومحو الأمية، ولدى على هذه المؤسسة مسؤولية استقبال المواطنين بمختلف مستوياتهم التعليمية والثقافية والعمرية الذين يأتون لتعلم القراءة والكتابة والرفع من مهاراتهم وتطويرها.

إن المكتبة أداة فعالة في عملية محو الأمية من خلال نقطتين مختلفين باختلاف الجمهور المستهدف: الأول يأخذ شكل وقائي من خلال التركيز على فئة الأطفال وذلك بربطهم مباشرة بعالم القراءة والمطالعة والكتابة، والثاني بشكل تصحيحي بالتركيز على الكبار الذين لا يقرؤون ولا يكتبون وثائق ومصادر تساعدهم على تقوية مهاراتهم ومعارفهم، بالتركيز على هذين النقطتين على المكتبة أن تتعاون مع مؤسسات وجمعيات لمحو الأمية المختلفة. [1]

إن انجذاب الأطفال إلى مكتبات المطالعة العمومية والمدرسية وتعويدهم وتشجيعهم على ارتيادها يعتبره كثير من المتخصصين الخطوة الأولى نحو التعليم الذاتي الحرّ والتعلم المستمر، والطريق نحو تأصيل مفهوم الثقافة الذي يلازم الفرد طوال حياته[2].

2.3 الأساليب والمبادرات المتاحة بمكتبات الأطفال لدعم العملية التعليمية

يكمن دور فضاء الطفل بمكتبات المطالعة العمومية من خلال تعاملها مع مستويات مختلفة من الأطفال الموهوبين والعاديين وأيضا الأطفال الذين لهم سلوكيات شاذة إثر عوامل نفسية يمكن استدراكها بالقراءة والمطالعة ، وكل فئة لها خصوصيتها واحتياجاتها وبخاصة الموهوبين والمتخلفين قرائيا. ولا يقتصر تعامل أمين المكتبة على تقديم الحلول لطبيعة المشكلات النفسية وحدة المزاج التي يلاحظها في الطفل، وغيرها من سلوكيات الأطفال الموجودة في صفوف الدراسة التي لا يمكن للمعلم والأستاذ أن يتداركها بمفرده ولهذا نجد عدة أساليب يتبعها أمناء مكتبات الأطفال بمكتبات المطالعة العمومية الجزائرية وفي هذا العنصر سوف نعرض منها:

---

[1]: وسام، بن زكة، تنمية الميول القرائيةلدى الأطفال بمكتبات المطالعة العمومية الجزائرية: البرامج المجالات والمبادرات الساعدة، مجلة المعيار، 2021، مجلد 25، العدد60 متوفر على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/90/25/8/167152

[2]: عبد العزيز، الخضراء، المكتبة وأثرها على تنمية الطفل، 2013، متوفر على الرابط: http://scientificliteraturemag.blogspot.com/2016/03/blog-post_31.html

أولا: ركن القصة: يأتي الاهتمام بالقصة من منطلق أنها تلعب دورا كبيرا في تقديم الخبرات الأولى للقراءة والتذوق الفني والجمالي للطفل، كما تعد أداة هامة من أدوات التثقيف والترفيه التي يمكن أن تساهم مساهمة فعالة في تفتيح عقل الطفل على الدنيا وتنمية الميول القرائية لديه ومختلف القدرات لجعل القراءة عملية منتجة ومفيدة. وتتخذ جميع فضاءات الأطفال بمكتبات المطالعة العمومية الجزائرية بالعمل على هذا الركن مع الطفل بمستويات عمرية مختلفة مع التركيز على مكتسباتهم التعليمية في التعليم النظامي ومحاولة تدارك والعمل على تنمية المهارات المتصلة بالخيال والإبداع.

تحمل القصص الموجهة للأطفال أهدافا مختلفة ومتنوعة فقد تكون ذات هدف تربوي تعليمي أو لإكساب الأطفال سلوكيات وحقائق ومعارف أو لهدف اللعب والتسلية والترفيه .....إلخ. ويمكن القول أنه مهما كان هذا النوع من القصص إلا أنه يقدم أشياء عن الماضي البعيد وتجارب من الحاضر ومن أهدافها:[1]

- ✓ تنمية لغة الأطفال وزيادة ثروتهم اللغوية.
- ✓ تزويد الأطفال بالمعلومات العامة والحقائق المختلفة عن المجتمع الذي يعيشون فيه وعن العالم من حولهم.
- ✓ تزويدهم بالقيم والفضائل وتعويدهم على احترام العادات والتقاليد التي تسود المجتمع كما في القصص الاجتماعية.
- ✓ تدعيم عقيدة الأطفال وإعطائهم فكرة واضحة عن الدين وربطهم بالقرآن الكريم والسنة النبوية كما في القصص القرآنية وقصص السيرة النبوية.
- ✓ غرس حب الوطن في نفوس الأطفال والمحافظة على المرافق العامة من خلال قصص البطولات الحربية .
- ✓ تدريب الأطفال على التذكر وتركيز الانتباه والتخيل وربط الحوادث وحسن التعليل والاستنتاج كما في قصص الألغاز وقصص الخيال.

يمكن القول أن قصص الأطفال تعتبر وسيطا تربويا، تتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات عن أسئلتهم واستفساراتهم، ومحاولات الاستكشاف، واستخدام الخيال، وحب الاستطلاع، وإيجاد الدافع للإنجاز والتحرر من الأساليب المعتادة للتفكير، من أجل مزيد من المعرفة لنفسه وبيئته، إنه بذلك ينمي سمات الإبداع لدى الطفل. وتعد القراءة مفتاحا من مفاتيح المعرفة، ومهارة أساسية للنمو المعرفي وهي من أولى المهارات التي يتعلمها الطفل، وبالتأكيد تعتبر القصة أحد الأساليب الناجعة في إكساب الطفل هذه المهارة، حيث ترجع أهميتها بالنسبة للطفل إلى أنها وسيلة من وسائل المعرفة التي تستخدم من طرف الأسرة والمكتبة معا في مجال تنشئة وغرس القيم الإيجابية المرغوب فيها لديه بالتضافر مع الأدوات والطرق التربوية والتعليمية الأخرى، كما أن النشاط القصصي يكسب الأطفال بعض السلوكيات والمهارات الاجتماعية، العقلية، اللغوية والفنية.

ثانيا: التنافس والمسابقات الفكرية. كثيرا ما تقوم مكتبات المطالعة العمومية الجزائرية بفضاء الأطفال بتسطير برامج من أجل إجراء مسابقات يطغى عليها الطابع التنافسي الترفيهي من أجل مرافقة العملية التعليمية وذلك بأخذ مواضيع تعنى بالتعليم النظامي كمواضيع الحساب، التاريخ، الرسم...، وتقوم أيضا بوضع برامج حسب التوجه العام لها كمكتبات ذات طابع عمومي تخدم الطفل

[1]: أحمد، سمير عبد الوهاب، ، أدب الأطفال: قراءات نظرية ونماذج تطبيقية،2006، عمان، دار المسيرة،ص.26.

بمستويات وقدرات متباينة من خلال تنظيم ورشات تتمشى مع الفئة العمرية فتتباين النشاطات من الخمس سنوات إلى الرابعة عشرة سنة، وتكون البرامج الموجهة للأطفال بالمكتبات العمومية الجزائرية تقريبا متشابهة وذلك من خلال استغلال إحياء المناسبات الدينية والوطنية ومرافقتها بمنافسات ومسابقات فكرية منظمة ومنسقة كثيرا ما تتماشى والمنهاج والمستوى الدراسي على المستوى الوطني. ونعطي على سبيل المثال نشاط لفائدة أطفال وتلاميذ الابتدائي بالتنسيق مع مديرية الثقافة والفنون لولاية تامنغست، قامت المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية برادعي أحمد بزيارة ابتدائية–الشيخ–البشير–الإبراهيمي بحي صورو: ويصنف هذا النشاط ضمن الاتفاقية المبرمة بين قطاع الثقافة بولاية تامنغست ومديرية التربية بولاية تامنغست. وقد احتوى النشاط على النقاط التالية:

- عرض ترفيهي للأطفال المهرج.
- تنظيم ورشات ومسابقات في الرسم، وتلخيص القصة والقراءة.
- افتتاح نادي القراءة بهذه الابتدائية.
- تكريمات لكل الفائزين في المسابقات.

ثالثا: المطالعة وتنمية الميول للقراءة. يعد البدء بالقراءة موضوع جدل بين التربويين وعلماء النفس، حيث أن القراءة عملية معقدة كغيرها من العمليات التعليمية التي تحتاج إلى استعداد معين قبل أن يدرب الطفل على تعلمها، ونظرا لأن هذا الاستعداد لا يتوقف على عامل النضج فقط، فهناك كذلك بيئة الطفل ومحصوله اللغوي السابق وخبراته، وكل هذا يتزامن مع نضجه في النواحي العقلية والجسمية المختلفة في بلوغ درجة الاستعداد التي لابد منها لنجاح تعلمها.[1]

إن المكتبة تعمل على جذب الأطفال وتشجيعهم على ارتيادها والاستفادة من إمكاناتها المتاحة، خاصة في مجال المطالعة والقراءة القراءة، ولذلك فإن عليها أن توفر المصادر والنشاطات الملبية لميولهم القرائية والمشبعة لرغباتهم الشخصية، وتوجّه قراءاتهم إلى القراءات التي تضيف خبرات حقيقية مثمرة إليهم. (غزال، 2016) .

إن دور مكتبة الطفل في تنمية الميول القرائية يتأثر بمجموعة من العوامل التي ينبغي وضعها في الحسبان عند وضع البرنامج المقترح ويمكننا أن نذكر ما يلي:

- مجموعة من الكتب تختار بعناية حيث يراعى فيها التوازن بين الموضوعات المختلفة للقراءة.
- جو مريح جذاب يشجع على القراءة.
- أن يشعر الطفل في المكتبة بنوع من الحرية والتحرر من الشكليات.
- معروضات تنظم بعناية تسرد وتقدم نشاطات تمس القراءة.

رابعا: المهرجانات والمعارض" مهرجان **القراءة في احتفال** "الحدث الثقافي الأكثر استقطابا للأطفال وللعائلات، يتم إحياؤه في كل سنة وفي كل عطلة بشعارات مختلفة وعبر العديد من ولايات الوطن، ليشغل أوقات فراغ الأطفال ويكون بديلا لقضاء عطلتهم بين اللعب، المتعة والكتاب، يتضمن نشاطات عديدة تبرز إبداعات القارئ الصغير تهدف لتشجيع الأطفال على المطالعة، حيث

[1] : القضاة، محمد فرحات ، تنمية مهارات اللغة والإستعداد القرائي عند طفل الروضة،2006، عمان، دار الحامد، ص.91.

يتضمن المهرجان نشاطات فنية وعروض مسرحية، معارض متنوعة لكتب الأطفال وورشات للمطالعة وكتابة القصص وتمثيل المسرحيات للبراعم الموهوبة، أشغال يدوية، أناشيد، رسم، مسابقات، دورات تدريبية، ملتقيات... الخ،" وما لقي الاستحسان حسب بعض المنشطين بالمهرجان هو شعور الأطفال بالحرية المطلقة في التنقل بين الأجنحة وانتقاء ما يعجبهم من قصص متوفرة بالمكتبة المتنقلة التي تضم العديد من العناوين، وهو ما حفز الأطفال على المجيء بصورة دورية إلى المهرجان ليتحقق الهدف المنشود من المهرجان والمتمثل في ربط علاقة حميمية بين الطفل والكتاب بصورة تجعله يقرأ دون الشعور بأنه ملزم بذلك، لأن الجو الذي يخلقه المهرجان كالمسرح والرسم والحكواتي يفتح شهيته للقراءة في الهواء الطلق[1]"، ونجد أيضا **"متعتي في كتابي"** وكثيرا ما تصاحب المهرجان مسابقات وأنشطة فكرية. وفي هذه النقط يمكن الإشارة إلى أنه هناك كثير من المؤسسات التربوية بالجزائر لا توجد مكتبات مدرسية بها وإن وجدت لا تكون في أكمل تنظيم وتسيير وهنا تلجأ المؤسسات التربوية إلى تنظيم مسابقات فكرية بين المؤسسات التربوية حيث يحتضن فضاء الأطفال بمكتبات المطالعة العمومية مثل هذه النشاطات. وبزيارتنا وتقصينا لمواقع مكتبات المطالعة العمومية الجزائرية وبالتدقيق في خدمات التي تقدمها لفئة الأطفال وهي
موحدة في جميع الولايات وعلى إثر هذه الخدمات تم تلخيصها في الجدول التالي:

الرقم	نوع النشاط	صاحب النشاط	المكان	الملاحظة
01	-ورشة رسم بمكتبة الأطفال.	دار الثقافة +مكتبات المطالعة العمومية	مكتبات المطالعة العمومية	النشاطات الدورية لمكتبة الأطفال
02	- معرض للصور التاريخية احتفاءً بالأعياد الوطنية. والدينية			إحياء الذكرى للمظاهرات الوطنية والأعياد الوطنية والدينية
03	-تظاهرة علمية وثقافية والدينية كالاحتفال بيوم الشهيد – ويوم العلم – حلول فصل الربيع			تظاهرة ثقافية
04	-الحفلات التكريمية والتشجيعية في إطار المسابقات الفكرية			/
05	-عرض شريط وثائقي حول المظاهرات الثورية + مسابقة في الرسم بمكتبة الأطفال.			في إطار النشاطات الدورية لمكتبة الأطفال الموجهة للطفل
06	-توزيع الجوائز على الفائزين في مسابقة الرسم.			
07	-ورشة مفتوحة في تلوين الرسومات الجاهزة+ مطالعة حرة.			

[1] : وسام، بن زكة المرجع السابق، ص.663.

08	-تظاهرة لعرائس الدمى و خيال الظل". + معرض الكتاب.		دار الثقافة و بلديات الولاية	تظاهرة ثقافية
09	-شريط وثائقي علمي+مطالعة حرة.		مكتبات المطالعة العمومية	في إطار النشاطات الدورية لمكتبة الأطفال الموجهة للطفل تزامنا مع العطلة الشتوية/الربيعية والصيفية
10	-ورشة تلوين الرسومات الجاهزة+مطالعة حرة.			
11	-ورشة الكلمات المتقاطعة.			
12	-ورشة الأشغال اليدوية.			
13	-ورشة مفتوحة في تلوين الرسومات الجاهزة+ألعاب ذكاء.			/
14	-ورشة رسم خاصة بقصة. - موسيقى			النشاطات الدورية لمكتبة الأطفال
15	-مسابقات في القراءة			/
16	-حصة ألعاب ذكاء (الكلمات المتقاطعة)			

الجدول 1:يوضح البرنامج السنوي لنشاط فضاء الأطفال بمكتبات المطالعة العمومية الجزائرية

المصدر: من إعداد الباحثة

خامسا: المكتبة المتنقلة تحت شعار: الكتاب يطرق بابك، تقوم مكتبات المطالعة العمومية على القيام بخدمة زيارة المكتبة إلى المناطق النائية عن طريق حافلة تكون مجهزة تتنقل هذه الحافلة بين أحياء كل مدينة في رحلات متنوعة، تتميز هذه الحافلة برسومات تجذب انتباه الأطفال خاصة وتقوم هذه المكتبة بتقديم نشاطات مسطرة مسبقا من طرف القائمين عليها بحيث تزور المدارس والمستشفيات وكل الأماكن التي لا يمكن للمواطن التنقل للمكتبة في مكانها ويتعلق النشاط السنوي ب: المهرجان المحلي القراءة في احتفال وكذا النشاط الأسبوعي المتواصل بالتوازي مع الموسم الدراسي السنوي، والذي تقوم به المكتبة مع مؤسسات التعليم المختلفة من خلال البرنامج التنسيقي بين المؤسستين، فتعمل المكتبة المتنقلة على توفير الكتب والقصص والمراجع المدرسية لأطفال المدارس للاستفادة والمتعة في جو ملؤه المرح والترفيه والتثقيف والتفاعل.

بالإضافة إلى المكتبة المتنقلة نجد مكتبات الأماكن العامة التي تسعى لنفس الهدف كمكتبات الأحياء، ومكتبات الشواطئ وكلها تسعى إلى الوصول إلى أكبر قدر من الجمهور المستهدف. إلا أن المكتبات المتنقلة تبقى تنفرد بوصولها إلى المناطق النائية ومناطق الظل والعمل على تزويد المدارس التي ليس لها مكتبات بمصادر المعلومات التي تخدم التلاميذ بمختلف مستوياتهم الدراسية، وتسعى المكتبة المتنقلة إلى تقديم خدمات من خلال:

-الوصول إلى المناطق النائية وتقديم خدمات المعلومات المختلفة وللفئات العمرية المتباينة وذلك تحت شعار **الكتاب يطرق بابك.**

-الوصول إلى المستشفيات ودار الرعاية، وإعادة التأهيل وتزويدهم بالخدمات المناسبة مع إشراك مختلف الأطفال من مؤسسات تربوية مختلفة.

- مرافقة الأطفال وتلاميذ المدارس في الرحلات الخاصة بالمناسبات الدينية والوطنية، وإجراء مسابقات فكرية.

3.3 التحديات التي تواجه مكتبات المطالعة العمومية من أجل دعم العملية التعليمية.

إن وضع خطة جديدة لتسيير مكتبات العمومية المطالعة في بلادنا أصبح شيء حتمي في مجتمع المعلومات. وفي ظل غياب نصوص قيادية تعطي إضاءة رسمية لصفة المكتبات العمومية في الجزائر، زاد الأمر تعقيدا طالما الغموض يظل سائدا في مفهوم المكتبة والتصورات حول أهدافها. ولذلك إعداد سياسات مكتوبة لتعديل الوضع يكون حلا معتبرا ومجهود أكيد لتوضيح دور المكتبات العمومية. ونذكر في ذلك السياسة الثقافية والسياسة التعليمية. سياسة القراءة العمومية وسياسة التعاون في المحيط المدرسي ... لذلك فأن مكتبات المطالعة العمومية تواجه تحديات عدة من أجل الرسالة التعليمية لديها عامتا ويمكن ذكر:

أولا: التحديات التكنولوجية: إن التطور التكنولوجي الحاصل والمتسارع خاصة في الوسائل التعليمية والاتصال أصبح تحديا حقيقيا وواضح لمكتبات المطالعة لسببين رئيسيين أولهما أنها لابد من مسايرة هذا التطور كونها مؤسسة لها أهدافها ويجب عليها التطور. ثانيا للحفاظ على رسالتها وروادها لأن تكنولوجيا المعلومات والاتصال توفر لهم بديل مريح وسريع يجعل تهديد واضح على خدمات هذه المؤسسة الثقافية والتعليمية.

ثانيا: التحديات التشريعية. رغم وجود قرارات خاصة بمكتبات المطالعة العمومية تكفل تسيير لها، إلا أن هناك فراغ قانوني واضح لعدم استقلالها كمؤسسة تعليمية فغالبا ما يكون برنامج عملها خاضع إلى خطط وزارة الثقافة. بالنسبة لرأينا أن هذا ليس ضرر ولكن عدم وجود اتفاقيات وتنسيق بين مختلف المؤسسات التعليمية الأخرى من جهة والمكتبات التي تلبي نفس الهدف من جهة أخرى كمكتبات البلديات ومكتبات دور الثقافة ومكتبات دور الشباب سوف يرجع بالسلب على تقديم المكتبة لرسالتها، إن إعطاء هذه المؤسسات الصلاحية في بعض النشاطات التعاونية وتعزيز المبادرات خارج مخططات العمل سوف يجعل لهذه المؤسسات مساحة كبيرة من أجل الابتكار خاصة في الأساليب التي تدعم نظام التعليم ككل وخاصة أيضا في ظل غياب المكتبات المدرسية.

ثالثا: التحديات الاجتماعية. إن عزوف أفراد المجتمع عن المطالعة والقراءة أصبح شيء مقلق ومهدد، وأصبحت مكانة الكتاب عامة ناقصة، ولهذا فإن مكتبات المطالعة العمومية أمام أخطر تحدي لها اليوم وعليها أن تثبت رسالتها و أن تجعل الكتاب قريب من القارئ وهذا ليس بالأمر السهل بتاتا لأن القراءة سلوك قبل كل شيء وإن غاب هذا السلوك في أي مجتمع فهو مهدد في ثقافته وتعلمه وتطوره، وبما أن مكتبات المطالعة العمومية تعتبر -جامعة الشعب- فعليها العمل على التوعية الدائمة داخل المجتمع لأهمية القراءة والعمل على غرس هذه العادة في النشء وجعلهم يدركون أنها تغذية الروح ولا مجال للاستغناء عنها من أجل بناء مجتمع سليم وواع .

4. خاتمة:

إن الاتجاه والأبعاد في السياسة الثقافية الجزائرية أصبحت تميل كثيرا إلى الوضوح من خلال رسم خطط وبرامج تسعى من خلالها إلى تحقيق أهداف القطاع ككل، ولا يمكن خدمة المجتمع دون التشارك والتعاون بين مختلف القطاعات وخاصة القطاعات التي تعنى بالتعليم والتكوين. وهنا نذكر الاتفاقيات الخاصة بوزارة الثقافة ووزارة التربية الوطنية التي من خلالها تسعى إلى الرفع من مستوى

الثقافة والتعليم من خلال مؤسسات تساند العملية التعليمية في المدارس التربوية مثل مكتبات المطالعة العمومية من خلال تقديم خدماتها المختلفة لفئة الناشئة، وخاصة أن أغلب المؤسسات التربوية الجزائرية تشهد نقص في عدة جوانب لدعم العملية التعليمية منها:

- أغلب المؤسسات التربوية لا تحتوي مكتبة مدرسية من أجل دعم العملية التعليمية.
- التطور التكنولوجي الرهيب الذي أصبح يهدد في الدور الذي يلعبه الكتاب بالنسبة لمرحلة الطفولة. مما أدى إلى التغير السلوكي لدى الطفل في تنشئته الاجتماعية و العلمية على حد سواء.
- الابتعاد عن القراءة والمطالعة اللذان يعتبران عمود وأساس العملية التعليمية وإعداد الشخصية السليمة من جميع نواحيها.
- غياب دور الأسرة في توعية الطفل بأهمية القراءة كممارسة يومية يجب التعود عليها، لا أداة من أجل النجاح وكسب المعدل للانتقال.

وحرصا على عدم الوقوع في مثل هذه الثغرات تسعى مكتبات المطالعة العمومية إلى دعم المؤسسات التربوية من خلال ما تقدمه من نشاطات مسطرة تحت وصاية الوزارة من خلال دعم فضاء الطفل. بدورنا يمكن وضع عدة اقتراحات تتماشى مع الهدف الرئيسي لعمل هذه المكتبات نخص بالذكر ما يلي:

- ضمان تعرف الطفل على المكتبة باعتبارها مصدر معلومات وتنمية قدرته على الاستخدام الأمثل لأنواع مصادر المعلومات.
- الحرص على خلق بيئة مريحة تجمع بين التعلم والمتعة والتنقل بين الكتب والتفاعل مع التكنولوجيا التي يمكن أن تساعد الأطفال على التعلم بطريقة تفاعلية وممتعة.
- التواصل بين الأطفال الآخرين من مختلف الأعمار والخلفيات الثقافية المختلفة.
- توفير مصادر معلومات متنوعة للأطفال من ذوي الهمم مثل كتب البراي والكتب الناطقة...
- افتتاح نادي القراءة التي تشرف عليه مكتبات المطالعة العمومية بالولايات المختلفة للوطن في المؤسسات التربوية (المدارس الابتدائية، المتوسطة، الثانوية).
- خلق قنوات رسمية بين مكتبات المطالعة العمومية ومؤسسات المجتمع المختلفة لدعم القراءة والمقروئية وجعلها من أساسيات تثقيف الجيل الصاعد.
- إشراك الأولياء في المناسبات المقامة من طرف فضاء الطفل بمكتبة المطالعة العمومية وبث التوعية بأهمية المكتبة لأن الأسرة هي أول حضن لمهارات الطفل المختلفة.
- جعل حصة المكتبة حصة رسمية في المؤسسات التربوية من خلال وضع نشاطات تربوية تقام في مكتبة المطالعة العمومية.
- تكاثف الجهود بين أمناء المكتبة والمدرسين في المؤسسات التربوية من أجل دعم المنهاج التربوي بطرق حديثة تتماشى مع القدرات المعرفية للطفل في الوقت الحاضر.

5. قائمة المراجع:

المؤلفات:

- أحمد، سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال: قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، عمان، دار المسيرة،2006
- سامي، ملحم، سيكولوجية التعلم و التعليم، عمان، دار الميسر للنشر والطباعة،2001
- القضاة، محمد فرحات ، تنمية مهارات اللغة والإستعداد القرائي عند طفل الروضة، عمان، دار الحامد،2006
- قطامي، يوسف ، تصميم التدريس، عمان، دار الفكر،2008 .
- هبة، محمد عبد الحميد، أنشطة ومهارات القراءة والاستذكار في المدرستين الابتدائية والاعدادية، عمان، دار صفاء، 2006.
- محمد رجب، فضل الله، القراءة الحرة للأطفال، القاهرة، عالم الكتب، 2000.

المواقع الالكترونية:

- سعاد، بوعناقة، (2015)، فضاءات القراءة المتاحة للطفل الجزائري، Cybrarians Journal، العدد 38، متاح على الرابط: http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content
- وسام، بن زكة، (2021)، تنمية الميول القرائيةلدى الأطفال بمكتبات المطالعة العمومية الجزائرية: البرامج المجالات والمبادرات الساعدة، مجلة المعيار، مجلد 25، العدد60 متوفر على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/90/25/8/167152
- مينة، بن حاوية، (2016)، المكتبة العامة وعلاقتها بالتنمية المستدامة، مجلة الحوار الفكري، المجلد11 ، العدد12، متوفر على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/179/11/12/40135
- اليونيسكو،(2022)، بيان الايفلا واليونيسكو بشأن المكتبات العامة،متوفر على الرابط: https://repository.ifla.org/bitstream/123456789/2125/1/ifla-unesco-public-library-manifesto-2022-ar.pdf
- سلفانا، نعوم، (2020)، مفهوم العملية التعليمية وشروط نجاحها، متوفر على الرابط: https://www.almrsal.com/post/939807
- عادل، غزال، (2016)، مكتبات المطالعة العمومية في الجزائر وتنمية الميول القرائية لدى الطفل. متوفر على الرابط: https://adelghezzal.wordpress.com/2016/12/21
- عبد العزيز، الخضراء، (2013)، المكتبة وأثرها على تنمية الطفل، متوفر على الرابط: http://scientificliteraturemag.blogspot.com/2016/03/blog-post_31.html
- مسعد، محمد زياد، (2018)، المكتبة المدرسية أهميتها أهدافها استثماراتها، متوفر على الرابط: https://www.edutrapedia.com
- هناء، خميس أبودية، (2021)، العملية التعليمية و عناصره، متوفر على الرابط: https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details/0884e794-5fab-465e-95b6
- وزارة الثقافة. (2023). مكتبات المطالعة العمومية متوفر على الرابط: https://www.m-culture.gov.dz/index.php/ar

References :

Books :

−Aḥmad, Samīr ʻAbd al-Wahhāb, adab al-aṭfāl : qirāʼāt Naẓarīyat wa-namādhij taṭbīqīyah, ʻAmmān, Dār al-Masīrah, 2006

-Sāmī, Mulḥim, Saykūlūjīyat al-ta‘allum wa al-Ta‘līm, ‘Ammān, Dār al-muyassar lil-Nashr wa-al-Ṭibā‘ah, 2001
-al-Quḍāh, Muḥammad Faraḥāt, Tanmiyat mahārāt al-lughah wāl’st‘dād alqrā’y ‘inda ṭifl al-Rawḍah, ‘Ammān, Dār al-Ḥāmid, 2006
Qaṭāmī, Yūsuf, taṣmīm al-tadrīs, ‘Ammān, Dār al-Fikr, 2008.
- Hibat, Muḥammad ‘Abd al-Ḥamīd, anshiṭat wa-mahārāt al-qirā’ah wālāstdhkār fī al-madrasatayn al-ibtidā’īyah wālā‘dādyh, ‘Ammān, Dār Ṣafā’, 2006.
- Muḥammad Rajab, Faḍl Allāh, al-qirā’ah al-ḥurrah lil-aṭfāl, al-Qāhirah, ‘Ālam al-Kutub, 2000.

Web sites :

- Su‘ād, bw‘nāqh, (2015), Faḍā’āt al-qirā’ah al-mutāḥah lil-ṭifl al-Jazā’irī, Cybrarians Journal, al-‘adad 38, mtāḥ ‘alá alrābṭ : http : / / www. journal. cybrarians. info / index. php? option=com _ content
- Wisām, ibn zkh, (2021), Tanmiyat almywl alqrā’ytldá al-aṭfāl bi-maktabāt al-muṭāla‘ah al-‘Umūmīyah al-Jazā’irīyah : al-barāmij al-majālāt wa-al-mubādarāt alsā‘dh, Majallat al-Mi‘yār, mujallad 25, al‘dd60 mtwfr ‘alá alrābṭ : https : / / www. asjp. cerist. dz / en / downArticle / 90/25/8 / 167152
- Mīnah, ibn ḥāwīyah, (2016), al-Maktabah al-‘Āmmah wa-‘alāqatuhā bi-al-tanmiyah al-mustadāmah, Majallat al-Ḥiwār al-fikrī, almjld11, al‘dd12, mtwfr ‘alá alrābṭ : https : / / www. asjp. cerist. dz / en / downArticle / 179/11/12/40135
- alywnyskw, (2022), bayān alāyflā wālywnyskw bi-sha’n al-Maktabāt al-‘Āmmah, mtwfr ‘alá alrābṭ : https : / / repository. ifla. org / bitstream / 123456789/2125/1 / ifla-unesco-public-library-manifesto-2022-ar. Pdf
- slfānā, Na‘‘ūm, (2020), Mafhūm al-‘amalīyah al-ta‘līmīyah wa-shurūṭ najāḥihā, mtwfr ‘alá alrābṭ : https : / / www. almrsal. com / post / 939807
- ‘Ādil, Ghazāl, (2016), maktabāt al-muṭāla‘ah al-‘Umūmīyah fī al-Jazā’ir wa-Tanmiyat almywl al-Qirā’īyah ladá al-ṭifl. mtwfr ‘alá alrābṭ : https : / / adelghezzal. wordpress. com / 2016/12/21
- ‘Abd al-‘Azīz, al-Khaḍrā’, (2013), al-Maktabah wa-atharuhā ‘alá Tanmiyat al-ṭifl, mtwfr ‘alá alrābṭ : http : / / scientificliteraturemag. blogspot. com / 2016/03 / blog-post _ 31. Html
- ‘Abd al-‘Azīz, al-Khaḍrā’, (2013), al-Maktabah wa-atharuhā ‘alá Tanmiyat al-ṭifl, mtwfr ‘alá alrābṭ : http : / / scientificliteraturemag. blogspot. com / 2016/03 / blog-post _ 31. Html
- Mus‘ad, Muḥammad Ziyād, (2018), al-Maktabah al-madrasīyah ahammīyatuhā ahdāfuhā astthmārāthā, mtwfr ‘alá alrābṭ : https : / / www. edutrapedia. Com
- Hanā’, Khamīs abwdyh, (2021), al-‘amalīyah al-ta‘līmīyah wa ‘anāṣiruhu, mtwfr ‘alá alrābṭ : https : / / portal. arid. my / ar-LY / Posts / Details / 0884e794-5fab-465e-95b6
- Wizārat al-Thaqāfah. (2023). maktabāt al-muṭāla‘ah al-‘Umūmīyah mtwfr ‘alá alrābṭ : Https : / / www. m-culture. gov. dz / index. php / ar